٦١٨

الكفيل

السنة الثالثة عشرة ١٢ / شهر رمضان / ١٤٣٨هـ - ٨ / ٦ / ٢٠١٧م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات
قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ - شهر رمضان الكريم

* وفاة العالم الجليل أبي القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي سنة (٤١٨هـ)، وهو صاحب كتاب خصائص علم القرآن. وأمه: فاطمة بنت النعماني صاحب كتاب الغَيبة. توفي بمدينة (مَيَّا فارقِين) في ديار بكر وحمل إلى النجف الأشرف بوصيةٍ منه فدفن بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٤ - شهر رمضان الكريم

* شهادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ) على يد مصعب بن الزبير في الكوفة. وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام ووُلده وأصحابه فقتلهم واحداً تلو الآخر.

١٥ - شهر رمضان الكريم

* زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت خزيمة الملقبة بـ (أم المساكين) سنة (٣هـ).
* مولد سبط النبي صلى الله عليه وآله وشبيهه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٣هـ) في المدينة المنورة.
* بعث الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهلها سنة (٦٠هـ).

١٦ - شهر رمضان الكريم

* وفاة العلّامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله صاحب كتب: المنطق، وعقائد الإمامية، وأصول الفقه سنة (١٣٨٣هـ).

١٧ - شهر رمضان الكريم

* الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).
* غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ)، وقد نصر الله فيها المسلمين نصراً عظيماً، وحدثت فيها كرامات لأمير المؤمنين عليه السلام.

١٩ - شهر رمضان الكريم

* جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشقياء الملعون ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك سنة (٤٠هـ) في مسجد الكوفة المعظم.

ظلم النفس والتوبة

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله جلّ وعلا: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۞ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ۞ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة: ٥٨، ٥٩).

في هذه الآيات الكريمة مطالب عدة، نتناولها بإيجاز:

أولاً: نعمتا الغمام والمائدة

هذه هي نعم أخرى على بني إسرائيل، وذلك حينما خرجوا من مصر إلى صحراء سيناء، فشكا اليهود إلى موسى عليه السلام شدة الحر، لذلك أنعم الله عليهم بأن ظلّلهم بالغمام ليقيهم أشعة الشمس وحرارتها الملتهبة، وكذلك أنعم عليهم بالمائدة السماوية وهي المنّ (الحلوى) والسلوى (الطيور).

ثانياً: ظلم الإنسان نفسه

النعم الإلهية دائمة، ولكن بشرط أن يشكرها الإنسان، وشكرها معرفة المنعم وشكره وعبادته وطاعته والعمل بأحكامه، وكل هذا في فائدة الإنسان نفسه، فإذا ترك الإنسان طاعة الله وجحد النعم فإن الله يسلبه إياها؛ حتى يعرف مقدار ما كان يغدق عليه ولكي يعود إلى رشده، وعدم الطاعة والجحود ليس ظلماً لله تعالى؛ لأن الله تعالى لا تضره معصية العاصي ولا تنفعه طاعة المطيع، بل معصية الإنسان ترجع إلى القانون الذي وضعه الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يَابْنَ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ» (نهج البلاغة: ٧٧٣).

ثالثاً: دخول بيت المقدس

يتفق الكثير من المفسرين أن المقصود من القرية هنا في الآية ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس، كما في آية أخرى تفسر هذه الآية ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ (المائدة: ٢١)، ويجب أن يكون الدخول في هذه الحالة بخضوع وخشوع لله تعالى، ومقروناً بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾، أي: اغفر لنا خطايانا التي وقعت منا والله خير الغافرين.

رابعاً: جرأة الإنسان بعدم طاعة الله تعالى

الأعم الأغلب من الناس يريد أن يطيع نفسه ولا يطيع الله، مع أن طاعة الله هي المطلوبة؛ لأن الله تعالى أعلم بالإنسان بما ينفعه وما يضره، فأراد الله من هؤلاء شيئاً، ولكنهم بدّلوا ما يريده الله إلى ما يريدون. وفي الحقيقة، هذا حال البعض حتى على مستوى علماء السوء الذين يبدلون الحقيقة ويحرفونها من أجل المصالح الدنيوية. وعلى العموم، هؤلاء فسقوا.. فاستحقوا العقوبة الإلهية وهو نزول الرجز.

www.pak101.com

الطريق لإثبات العقيدة

حسن الجوادي

الطريق معبّد وجميل.. لكن ينبغي الحذر من مطبات النفس الإنسانية التي توهمك بسلامة ما انت عليه.. العقل أولاً مَن يثبت لنا العقيدة الأساسية، أو قل أُسّ الأساس، وهو (التوحيد)، ومن ثم الإيمان بما يأتي به الشخص الذي يدّعي الاتصال باللّه تعالى، فإن أقام دليلاً يعجز العقل عن مجاراته في كشفه أنه خرق قوانين الطبيعة التي يدركها العقل جيداً، فالعقل يتوصل من خلال الواقع الخارجي (عالم الشهادة) إلى (وجود الخالق) ومن ثم الإيمان به.

هذا هو الطريق الواضح في كشف العقيدة الصحيحة، فكل شيء يبدأ من الإقرار بوجود اللّه، فإن ثبت ذلك لزمنا أن نبحث عن أوصاف هذا الخالق.. عن شأنيته وقدرته وعلمه وصناعته وخلقه هذا الكون، وتفاصيل أخرى يدفعنا العقل المتسائل المبدع والمفكر في إيجادها في واقعنا.

وإذا تعدى هذه الخطوة الهامة ينتقل إلى مرحلة ما خلف المادة، ويعتمد على طريق الإخبار والنقل والإيصال؛ لأنه لا يدرك لوحده كل شيء وخصوصاً عالم الغيب، فإذا صدقنا نبياً.. لزمنا أن نصدق ما يقوله وما يوصله إلينا من ربه، وهذه فلسفة الإيمان بالغيب.. فهي تحتاج إلى تسليم وإقرار وإن كبرت على العقل، فليس كل ما لا يستوعبه العقل يُنكَر ويُضرَب به عرض الجدار، فالعوالم والقضايا والاعتقادات التي يصعب على العقل استيعابها جيداً لا يمكن أن ينكرها، بعد أن أخبر بها الصادق، وهي خارجة عن قوانين حياتنا، فما وراء الطبيعة عالم كما هو عالمنا الخاص.

النتيجة:

١- (العقل) الطريق الأول لإثبات العقائد الحقة، وهو مبتدأ كل عقيدة، فتمتاز العقائد الإلهية بعقلنة بدئها.

٢- النقل أو الإخبار أو الوحي، هو الطريق الثاني الذي تثبت به العقيدة، فهو يقع نتيجة الإيمان الذي توصل إليه العقل.

٣- العقل يأخذ الترتيب القهري والحصري، ومن ثم يأتي بعده النقل فهو متوقف عليه.

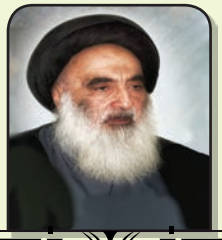

الصيام في السفر

السؤال: كم المسافة التي يقطعها السائرون لكي تكون صلاتهم قصراً؟ وهل يصلّون قصراً ابتداءً من خروجهم من منازلهم أم لا بد من قطع مسافة معينة؟

الجواب: إذا كانوا قاصدين قطع مسافة (٤٤ كيلومتر) ولو تلفيقية، أي: يكون مجموع الذهاب والإياب (٤٤ كم)، فإن وصلوا حد الترخص صلّوا قصراً -لا قبله-.

السؤال: ذكرتم في بعض المسائل حد الترخص، فماذا تقصدون به؟

الجواب: حد الترخص هو المكان الذي يتوارى فيه المسافر عن أنظار أهل البلد بسبب ابتعاده عنهم، وعلامة ذلك غالباً أنه لا يرى أهل بلده.

السؤال: ذكرتم أن المسافر إذا وصل إلى حد الترخص قصّر في صلاته، فهل الحكم كذلك في إيابه؟

الجواب: لا يعتبر حد الترخص في الإياب كما يعتبر في الذهاب، فالمسافر يبقى على القصر في صلاته حتى يدخل بلده، ولا عبرة بوصوله إلى حد الترخص، وإن كان الأولى رعاية الاحتياط بتأخير الصلاة إلى حين الدخول في البلد أو الجمع بين القصر والتمام إذا صلّى بعد الوصول إلى حد الترخص.

السؤال: نفهم مما ذكرتم أن المسافر إذا وصل إلى حد الترخص قبل الظهر وأراد أن يصوم فلا يصح منه ذلك؟

الجواب: نعم لا يصح منه الصوم حتى يدخل بلده قبل الظهر.

السؤال: ما هو حكم الصيام في المدن المقدسة؛ كمكة والمدينة والنجف لغير أهلها، بدون نية الإقامة عشرة أيام؟

الجواب: لا يصح إلا مع نذر الصوم في السفر، ويجوز في المدينة ثلاثة أيام لقضاء الحاجة.

السؤال: فيما يتعلق بالصيام في السفر وفاء للنذر.. هل يجوز أن يقطع الصائم مسافة شرعية مع كونه صائماً، أم يبطل الصوم؟

الجواب: إذا كان قد نذر الصوم في السفر فيصح، وإلا فيبطل.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الإمام الحسن عليه السلام ملاذ المساكين

إعداد / منتظر السعدي

في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثالثة للهجرة أشرق نور سيدنا ومولانا الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام كريم أهل البيت عليهم السلام.. فاستبشر البيت النبوي فرحاً بولادة أول مولود من أبوين معصومين، وبهذه المناسبة العظيمة نذكر جانباً من سيرته العطرة وعطفه على الفقراء والمساكين وكرمه لهم..

وقبل الدخول في جانب السيرة نذكر مقدمة تمهيدية لذلك ..

يتحمّل الأثرياء في الدين الإسلامي مسؤولية كبيرة تجاه الفقراء والمساكين في المجتمع، وبموجب الأواصر الروحية العميقة والعلاقات الأخوية الدينية المترسّخة بين المسلمين يجب عليهم بذل قصارى جهدهم لسد حاجات الفقراء والمساكين في المجتمع، ولم يكتف نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وأئمّة ديننا بالتأكيد على ذلك فقط، بل كان كلّ واحد منهم مثالاً بارزاً ورائعاً لحب الإنسانية ورعاية المحتاجين.

لم يكن الإمام الثاني يتمتع بمكانة راقية من ناحية العلم والتقوى والزهد والعبادة فقط، بل كان أيضاً في قمّة السخاء والجود، وأشهر من نار على علم في الاعتناء بالمساكين والفقراء في عصره.

كان وجوده باعثاً على الشعور بالأمان في القلوب المنكسرة وملاذاً للفقراء والمساكين وبارقة أمل للمستضعفين، وما عاد فقير -طرق بابه يوماً- خالي الوفاض من عنده، ولا رجع مهموم منكسر القلب حمل شكواه إليه إلا وقد وضع له بلسماً على جراحه، وكان كثيراً ما يحدث انّ الإمام يبادر هو بتقديم يد العون للآخرين وسد حاجاتهم قبيل أن يسأله الفقير ويتصبّب منه عرق الحياء وتبدو عليه مذلّة السؤال.

وكتب السيوطي في تاريخ الخلفاء: كان الحسن له مناقب كثيرة، سيداً حليماً، ذا سكينة ووقار وحشمة، جواداً ممدوحاً.

(انظر: سيرة الأئمة عليهم السلام: ص٨٥-٨٦)

الشيخ محمّد رضا المظفّر قدّس سرّه

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد رضا بن الشيخ محمّد بن عبد الله المظفّر، ولد في الخامس من شعبان سنة (١٣٢٢هـ) في مدينة النجف الأشرف.

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني، السيّد عبد الهادي الشيرازي، الشيخ ضياء الدين العراقي، السيّد حسن الموسوي البجنوردي، أخواه الشيخ محمّد حسن والشيخ عبد النبي، السيّد علي القاضي الطباطبائي، الشيخ محمّد طه الحويزي.

من صفاته وأخلاقه:

عُرف (قده) بأنّه كان يقظ القلب، مرح الروح، قلّما تراه يهاجم أحداً، وإن أزعجه بالقول الجاف، واللّهجة اليابسة، وقد كان صاحب شخصية اجتماعية كبيرة، بحيث كان يحضر مجالس العامّة والخاصّة، وكان محبوباً من كافّة طبقات المجتمع.

خدماته:

لا يخفى على أحد ما قام به الاستعمار من تغييرٍ في ثقافة الشعب العراقي والشعوب الأُخرى، ولهذا قام مجموعة من العلماء في الحوزة العلمية بحركة إصلاحية لمناهج الدراسة والتربية والتعليم، وكان الشيخ المظفّر واحداً منهم، وقد تبنّى هذه الفكرة الإصلاحية وبذل جهده في هذا السبيل، وتكلّلت تلك الجهود المباركة بتأسيس (جمعية منتدى النشر) لتعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم.

وقد باشر بنفسه التدريس في مدارسها الابتدائية والثانوية على الرغم من انشغاله بالتدريس في الصفوف الأوّلية من (كلّية الفقه) في النجف الأشرف، التي كانت من ثمار هذه الجمعية أيضاً.

من مؤلّفاته:

المنطق، عقائد الإمامية، أُصول الفقه، الفلسفة الإسلامية، فقه المعاملات، تفسير القرآن، أحلام اليقظة، السقيفة، الإرث، حاشية على كتاب المتاجر للشيخ الأنصاري.

وفاته:

تُوفّي قدّس سرّه في السادس عشر من شهر رمضان سنة (١٣٨٣هـ)، ودُفن بمقبرة أُسرته في النجف الأشرف.

الأنس بالقرآن الكريم

إعداد / آمنة الساعدي

روي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «لِكُلِّ شَيْءٍ رَبِيعٌ، ورَبِيعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ» (الكافي: ج٢ / ص٦٣٠).

أليس القرآن الكريم رسائل الحبيب إلينا؟!.. فإن العاشق يمعن النظر مرات عديدة في رسائل حبيبه لعله يكتشف بين السطور كلاماً لا يدركه الجميع، وحروفاً لا يفهم طلاسمها غيره، فلا تستغرب أنْ خصّك الله تعالى في شهر رمضان بنفحاتٍ علمية، خاصةً إذا تعرضت لذلك بصدق وإخلاص.

بهذه السطور النورانية بدأنا الحوار في برنامج (منتدى الكفيل) وهي من موضوع كتبته الأخت (شجون فاطمة)، وتجولنا في رحاب الكتاب الكريم الثقل الأعظم وفيوضاته الرحمانية، فذكرت الأخت (خادمة أم أبيها) أنّ كل مَن يجالس القرآن الكريم يزداد هداية وعلماً ونوراً، وهذا -بالطبع- لا يحصل إلا بالتدبّر والتوجه في القرآن العظيم، والاهتمام به والالتفات لمعانيه الكثيرة والمتنوعة.

وأشارت الأخت (سرى فاضل) إلى فضل القرآن وعظمته حيث قالت: إنّ مَن أحبّ القرآن الكريم فقد أحب الله جلّ وعلا، ذلك لأن كتاب الله تعالى يحوي من القدسية والفضل ما لا يحصى، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥)، وأي وسيلة أفضل وأمتن من كلام الله سبحانه ومن رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار(عهم) الذين لا يفارقون القرآن ولا هو يفارقهم.

وأشارت الأخت (خادمة الحوراء زينب) إلى أهمية تعلم القرآن وفهمه، وأنه قد روي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «لا يعذب الله قلباً وعى القرآن» (أمالي الطوسي: ص٧ / ح٧). وأشارت الأخت إلى فضل مَن هم عدل القرآن بل هم القرآن الناطق فذكرت قول إمامنا الرضا عليه السلام:

«مثلُنا في كتاب الله كمَثَل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ من عنصرة طاهرة ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا مَن أحب...» (تفسير القمي: ج٢ / ص١٠٤).

وقالت الأخت (تراتيل الانتظار): لا شيء كالقرآن.. يضمد جرحك.. وينأى بك عن أوجاع البشر.. يهديك ثواباً مع كل حرف.. ويلبسك الأُنس أثواباً لا تبلى، روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وهُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِه ودَمِه، وجَعَلَه اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ

الْبَرَرَة، وكَانَ الْقُرْآنُ حَجِيزاً عَنْه يَوْمَ الْقِيَامَة» (الكافي: ج٢ / ص٨١٢ / ح٤).

وذكر لنا الأخ (خادم الإمام الحجة) خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة التي يصف فيها المتقين لصاحبه همّام، ويبيّن مدى تفاعلهم مع آيات القرآن العظيم، حيث قال: ﴿أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهَا تَرْتِيلاً، يُحَزِّنُونَ بِه أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِه دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ...» (نهج البلاغة: ص٤٧٩).

وذكرت الأخت (المستغيثة بالحجة) أن الراحة النفسية والاطمئنان الروحي للإنسان تكمن في ذكر الله تعالى بدليل قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، والقرآن الكريم هو الطريق المستقيم إلى رضا الرحمن، وفيه أنوار الإيمان وألطاف الإحسان، فما أجمل تلك الأوقات التي تنظر بعينيك إلى تلك الآيات التي هي سبيل سعادتك، ومفتاح نجاحك!.. فتمسك بالقرآن الكريم؛ إذ يقول تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الزخرف: ٤٣).

وختمت المحور المشرفة (زهراء حكمت) بقولها: إنّ أمراض البدن كثيرة.. ولا يخلو الإنسان من أمراض الروح؛ كالقلق والكآبة، وهي أكثر استشراءً من أمراض البدن، ويكون علاجها أصعب.. ومن المؤكد أن الله سبحانه وتعالى -وهو العليم الخبير بما خلق، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد- سيجعل علاجاً لهذه الأمراض في كتابه الكريم، فكما أن الطبيب النفسي يعطينا جلسات متعددة للعلاج من بعض الأمراض النفسية، كذلك الله تبارك وتعالى جعل لنا من كتابه العزيز دورةً علاجيةً متكاملةً، في آياته الخير كله. جعلنا الله وإياكم من أهل القرآن الكريم، ممن يتدبرون آياته ويتعظون بها، ويجعلونها منهاجاً لحياتهم ودستوراً، ويستشفون به لأمراضهم البدنية والروحية.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

ضيافة الله تعالى

علي عبد الجواد

روي عن الرسول الأعظمﷺ أنه قال حين أقبل شهر رمضان المبارك: «هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَافَةِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ» (مفاتيح الجنان).

من أجمل التعابير في هذه الخطبة المباركة (وكلّ تعابيرها جميلة)، هو قولهﷺ: (دُعِيتُمْ)! فمن نحن، وما خطرنا حتى يدعونا الله سبحانه وتعالى بعظمته وجلاله وكبريائه إلى ضيافته؟!..

هل استشعرنا معنى هذه الكلمة؟! ولو على مستوى فهمنا البسيط.. فلو أن ذا جاه وسلطة، أو وجيهاً من وجهاء المجتمع المعروفين دعانا لضيافته، فما سيكون شعورنا حينها، ألا يغمرنا الفرح والسرور؟! ثمّ كيف سيكون استعدادنا لهذه الضيافة؟ فمما يفرضه المنطق والعقل أن نظهر بالمظهر اللائق لنكون أهلاً لتلك الضيافة..

إذا ترسّخ هذا المعنى في الذهن، فهل لنا أن نتصوّر كيف سيكون الاستعداد لضيافة الباري عزّ وجلّ؟

إذن.. لنتيقّن بأنّنا في حضرة الله تعالى وفي شهره الفضيل، لذا علينا أن نحسب حساباً لكل دقيقة فيه، ولكل همسة، وكل عمل، وكل تصرّف.. لأنّنا في محضره تعالى، وليس من الأدب أن نتصرّف خلاف ما يريده، أو أن نلهو ونلعب كيفما نشاء في شهره.. فكما سنكون رقباء على حركاتنا وهمساتنا في محضر ذلك (الوجيه الدنيوي) خوفاً من أن يصدر منّا ما يسيء الى تلك الضيافة، كذلك سنكون وأكثر في الضيافة الأعظم في الشهر الأكرم..

ومن اللطيف انّ الله تعالى يتودّد الينا ويمدّ مائدة ضيافته أمامنا ويدعونا اليها، بالرغم من معاصينا وكثرة ذنوبنا.. فأيّ كريم هو ربّنا!؟ وأي حليم هو خالقنا!؟ أبعد كلّ هذا نتجرّأ في هذا الشهر في مخالفته ونرفض يده الرحيمة الممدودة الينا.. فأي نكران للجميل هذا؟! وأي تحدّ عظيم هذا؟! أيرضى أحدنا بسماع ضيف يسيء الى مضيّفه؟ بل يقابله بالجحود واللامبالاة!!

فيا لشقائي وسوء أدبي إن أنا تخاذلت في هذا الشهر، أو تقاعست، أو تماديت، أو لم أنتهِ عمّا نهيتني يا ربّ عنه.. فأعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه، ولك قِبَلي تبعة أو ذنب تعذبني عليه..

فيا أحبائي، انّ شهر رمضان فرصة عظيمة قد لا تعوّض أبداً.. ففي هذا الشهر المبارك نفحات إيمانية يتعرّض لها المؤمنون ويتعطّرون بها، فلنسع لنكون منهم.. فما الذي يجعلنا نتخاذل عن تلبية دعوة الباري عزّ وجلّ؟ إلا من خُتم على قلبه وأصبحت الذنوب على قلبه كالجبال فتسدّ منافذ النور للوصول اليه.. فإذا

لم نوفق في هذا الشهر بالتوبة والمغفرة، فهل يمكن أن يكون هناك وقت آخر أفضل أو يُرتجى أن نحصل فيه على رضا الله تعالى؟

فيا أعزائي، لا تكونوا مثل ذلك الضيف المسيء، خوفاً من أنّنا لا ندرك تلك الضيافة مرة ثانية وتكون الحسرة يوم لا ينفع فيه شيء.. فَعَن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ لَم يُغفَر لَه في شَهر رَمَضان لَم يُغفَر لَهُ إلى قابِل إلا أن يَشهَدَ عَرَفَةَ» (من لا يحضره الفقيه: ج٢ /ح١٨٤١).

فلنشمّر عن سواعدنا ونكون على قدر تلك الضيافة ما أمكننا وكلّ بحسبه، فالله تعالى يريدنا أن نفرّ من ذنوبنا التي أثقلت كاهلنا ونلجأ إليه، يريدنا (تعالى) أن نغتسل ببحر هذا الشهر الفضيل ومعينه الصافي لنخرج كما وُلدنا.. لنكون في كرامته تعالى، فمن كرامته علينا ولطفه بنا أن ينسى إساءتنا ومعصيتنا.. وكأنّه يقول لنا: أنتم في ضيافتي وحق الضيف أنا أضمنه..

فما أكرمك يا ربّ، وما أسعدني إذ وفقتني لأكون من ضمن المدعوّين على مائدتك، فلا تحرمنيها ولا تسلبنيها أبداً ما بقيت..

فإذا استشعرنا هذه المعاني، علينا أن نؤدّي حق الضيافة بصدق.. وحقها ليس بالامتناع عن الأكل والشرب فقط، بل عن كلّ ما حرّمه الله تعالى ونهى عنه، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده إنما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، وغضوا أبصاركم، ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تخالفوا ولا تغاضبوا ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تنابزوا ولا تجادلوا ولا تبادوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تزاجروا، ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة، والزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق ومجانبة أهل الشر، واجتنبوا قول الزور والكذب والفراء والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة، وكونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله» (الوسائل: ج١٠ /ص١٦٦).

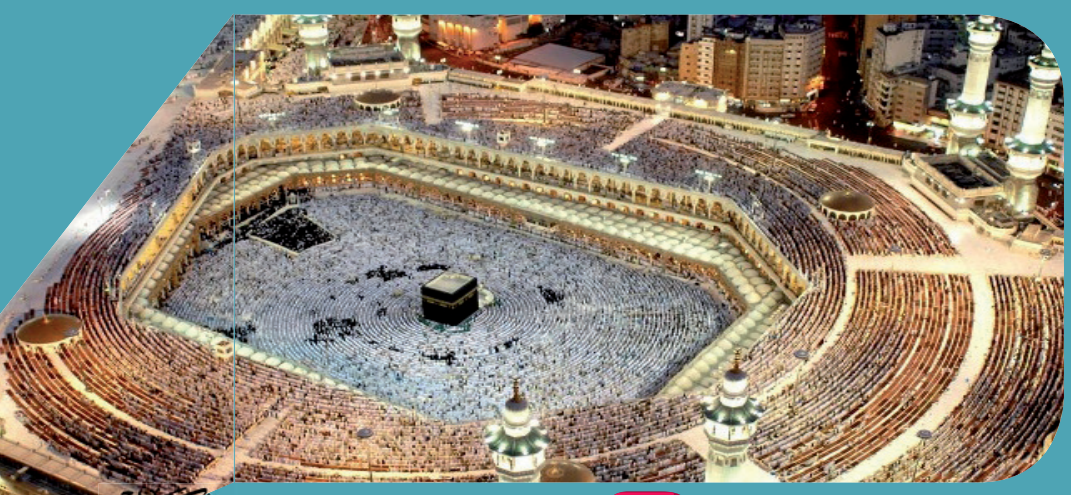

هكذا هي مواقفُ أبطالنا ورجالنا

إعداد / مصطفى الباوي

بينما كنّا نأخذُ أطراف الحديث مع شيخ الخوالد (الشيخ عليّ الخالدي) في سُوحِ القتال والجهاد، وما أجرى اللهُ للمجاهدين من جزيلِ الثواب والنعيم والكرامة في دار الآخرة..

وإذا باتّصالٍ هاتفيٍّ يُخبرنا بخبرٍ مفجعٍ وأليم تتقطّعُ منه نياط القلب، ألا وهو وفاة والدته وانتقالها إلى رحمة الله تعالى، فكنّا له المعزّين والمسلّين على هذا المصاب الجلل، وقلنا له: ارجعْ يا شيخُ إلى الأهل والأقرباء؛ لتقيمَ مراسيمَ العزاء على والدتك، فأبى أنْ يرجعَ، ورفضَ رفضاً قاطعاً، وأصرَّ على البقاء في ساحات الكرامة والجهاد، وقال: والله لا أرجعُ، ولا أتركُ إخواني في لهوات الحرب والقتال.

وبقي معنا إلى أنْ رجعنا، وترحّمنا على والدته، وسألنا اللهَ أنْ يتغمّدَها في رحمته، ودعونا له بالصبر والسلوان.

هؤلاءِ رجالٌ أبَوا إلّا أنْ يصمدوا كالطود الشامخ، لا تزعزعُهم النكباتُ والمصائب عن الجهاد والدفاع عن العقيدة، وعن العراق.. عراق الأنبياء والأوصياء والشرفاء والعزّة والإباء.

هكذا هي مواقفُ أبطالنا ورجالنا، هي مواقف العزّة والبطولة والوعي والعقيدة، وما الشيخُ عليّ الخالدي الصامد إلّا نموذَجٌ منها، فقد لبّى نداءَ المرجعيّة الرشيدة دفاعاً عن العقيدة والمقدّسات والوطن.

فهنيئاً لوالدته النجيبة ووالده الشريف اللذين أنجبا هذا الشبل المغوار والفدائي البطل والشجاع؛ لنصرة محمد وآل محمد الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

على هامش الصفحة السادسة من الرواية

محمد الطالب

ليس من المعتاد في النص الروائي الكلاسيكي أو الحديث حين تقرأ رواية ما، فتجد أن المؤلف هو الشخصية الأهم في الرواية، والذي يعتبر الشخصية المحورية في العمل، وتدور حوله الأحداث هو نفسه الأديب الكاتب للنص، والبطل الذي تدور حوله سردية الرواية.

اختياره لنفسه كبطل للرواية، جاء بعد أن فتح ابواب الرواية على مصراعيها لشخوص العمل التاريخي، فهو أول مؤلف يشارك شخوصه عقبات التحدي على أرض الواقع والسفر في طريق المحاولات بقوة إيمانية، تمكنهم من مجابهة الفترات المظلمة داخل النص.

ويبدو أنه لم يكتفِ بذلك، حين سار معهم إلى غرفة عمليات الرواية ليشاركوه كتابتها.

نعم.. نص حداثوي جديد، وبطريقة لا يجيدها إلا مَن آمن بمعتقداته بثبات، وليس بغريب هذا التدوين، فهو عمل تابع لسلسة أعمال مضت، إلا أن لا حفل توديع بعد ختام العمل سوى جمهور الرواية الذي يتابع بشغف جميع أعماله، فتصفق القلوب الداعية لهم، وعيون تشاهدهم وهم ينعون شخصيات أجادوا أدوارهم، حين طلب منهم في النص أن يضحوا بأرواحهم.

رواية بسرد من الواقع، وتصوير ملحمي بطولي لا يمتّ للخيال بصلة..

على هامش أحداث الصفحة السادسة من العمل الرائع (قادمون يا نينوى) للمؤلف الكبير (الحشد الشعبي المقدس)، دارت أحداث الصفحة في المحور الغربي من المدينة، حيث التقدم غرب مطار تلعفر وتحرير قرى (شويرة، تل غزال، تل ماجان غرب تل عبطة، هزيمية الجنوبية، مشيريفات، زيد المصعب، ياسين الحلبوص، تل ميدان قولي، البوتة الغربية، وقرية السادة وقرية أم الشبابيط المطلة على الشارع الرابط بين تلعفر وسنجار).

واختار المؤلف فريقاً من داخل الرواية والذي أسماهم (الجهد الهندسي)، فجسّدوا أدواراً بطولية، ليشطروا ذاكرة التاريخ، ويعطروها بشيء من المعتقد المذهّب بدم الإمام الحسين(عه)، حين قاموا ببناء التحصينات الدفاعية، وشق الطرق بين القرى المحررة شمال غرب ناحية عبطة، ومعالجة العبوات والمنازل المفخخة، وغلق مسامات القشرة الخارجية للخرافة التي تمثل قوى الشر في النص الملحمي.

ويبدو أنّ (مؤلفنا الكبير) هو انعكاس حاد لقمع مورس ضد آبائه، حين كانوا يكتبون التاريخ المرصع بالمجد والذكريات آنذاك، أما قوى الشر وحلفاؤه والمسوخ المرعبة والتناقضات التي تتغذى على الصراع الطائفي، والتي نمت فأصبحت الوحش الطائفي النائم في أحضان النظام المقبور منذ سنين.

لا توجد هناك أقواس داخل النص، رجالٌ عاهدوا فصدقوا، تراهم ماضين في تجسيد ملحمة هذا القرن، يصنعون المفردة لتُكتب، يوشحون بطولاتهم بنصرٍ ذي وجه كثيف الملامح، على عكس الخرافات التي تجابههم، فتصبح كأنها أختام هلامية سريعة الزوال.

نتائج الصبر

حسن الهاشمي

ليست الحياة دار هناء وارتياح، وإنّما هي دار اختبار وامتحان للمؤمن، فكما يرهق طلاب العلم بالامتحانات استجلاءً لرصيدهم العلمي، كذلك يمتحن المؤمن اختباراً لأبعاد إيمانه ومبلغ يقينه.

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ٢-٣).

الصبر؛ وإن كان تحمله مراً، ولعله يتقاطع مع ما يحمله الإنسان من صفات العجلة والهلع والجزع، بيد أن نتائجه طيبة تفتح على الصابر أبواب النجاح والموفقيّة على مصراعيها، وهو يدل على إيمان راسخ وسمو رفيع في الأخلاق والخلقة، فالذي يؤمن بقضاء الله عزّ وجلّ وقدره، والذي يعتقد أنّ الدنيا دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة، يصبر على النوائب؛ لأنّه على يقين راسخ ببشرى الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالحسنى، فبالصبر تُذلَل المشاكل وتتيسَّر الأمور المعقدة، ولله في خلقه شؤون يبلونا ليميز الصادق منّا عن الكاذب، ولا يتحقق ذلك إلّا بالصبر والتجلّد للمؤمن والجزع والخور للمنافق، ومن نتائج الصبر:

١- إنّ كل واحد منّا بحاجة إلى الصبر لكي يستطيع أن يعيش في هذه الدنيا القصيرة المليئة بالمشاكل والمصائب بكل أناة وتجلّد، ويدل صبره على شجاعته في مواجهة المصاعب والمحن.

٢- وما بعد الصبر إلّا الفرج، فرِضا الإنسان بقضاء الله وقدره وصبره على البلاء يؤدي ذلك به إلى انفراج الكرب وإزالة العقبات.

٣- صبر الإنسان في طاعة الله وعدم معصيته والاستمرار في شكر النعم، يؤدي ذلك إلى أن يغدق الله تعالى عليه نعمه الظاهرة والباطنة، فيروى عن أمير المؤمنين (عه) أنّه قال: «...فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ والإِشْفَاقِ والزُّهْدِ والتَّرَقُّبِ، فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، ومَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، ومَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، ومَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ...» (الكافي: ج٢ /ص٥٠ / ح١).

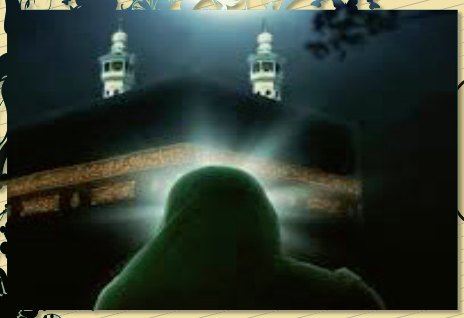

الخراساني

إعداد / منير الحزامي

يُعدُّ الخراساني إحدى شخصيات عصر الظهور المهمة، وأهميتها نابعة من كون الخراساني سيشكل معادلةً مهمةً في توجيه أحداث الظهور المبارك، ولعل اتفاق الخراساني واليماني في العمل لصدّ حركة السفياني سيشكل عاملاً مهماً في توجيه الأحداث لصالح حركة الظهور، فمقاتلة السفياني من قبل الخراساني ستشلّ حركته بمقدارٍ لا يستطيع معه الخراساني إكمال برامجه التوسعية -وإن كنا لا ننفي توجهه بعد ذلك إلى المدينة لمقاتلة الإمام(عليه السلام)- إلا أن حركتي الخراساني واليماني تُظهران معارضةً لا يُستهان بها تعملان على شلّ حركة السفياني والحد من سطوته.

ينتسبُ الخراساني إلى خراسان، وهو هاشمي ولعله حسني أو حسيني يعملُ للتمهيد على الدولة المهدوية وتأسيس قاعدةٍ لها في بلاده، ويبدو أن هناك تنسيقاً ما يتمُّ بينه وبين اليماني يعمل على التصدي لأية حركةٍ من شأنها إحباط حركة الإمام(عليه السلام)، كما يظهر من تصديهما للسفياني بعد ذلك، لذا فالرواية تشير إلى هذا الاتفاق المبرمج أو غير المبرمج من أجل توحيد الجهود للعمل على إنجاح مهمة الإمام(عليه السلام)، فعن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «خروج الثلاثة: السفياني والخراساني واليماني، في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني، لأنه يدعو إلى الحق» (الإرشاد، للمفيد(رحمه الله): ج٢ / ص٣٧٥).

وبهذا سيكون للخراساني هدف تفعيل حركة الظهور المقدس بما ينسجمُ ومعطيات الواقع.

(انظر: موجز دائرة معارف الغيبة: ص٥٦ / برقم ٨/١٥٤)

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في

العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

خطبة الزهراء سيدة النساء عليها السلام

تأليف: د. مهدي صالح سلطان

وهذا البحث محاولةٌ متواضعة في تحليل مضمون هذه الخطبة المباركة، استناداً إلى لحظ النص والموقف والمسار والتوجه والاحتجاج، وسعيٌ في إنضاج الحوار الحضاري لقبول الآخر بما هو عليه وما يعتقده، وتوجه يزعم أنه محايد يحترم الخصم والندّ، ويطّلع على ما عنده بعقلٍ مفتوح، ونزعة إنسانية تبيح الاختيار الفكري، وتبتعد عن الإلغاء والفرض والإجبار، ومن دون اصطدام أو قتال؛ إذ إن من أهم شروط النهضة المنشودة (الاستناد إلى العلم، وتحقيق المساواة)، بدءاً من تأمل النصوص المخالفة.

يُطلب هذا الكتاب من معرض الكتاب الدائم في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للاهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
ـ زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / التصميم والإخراج : حسام السعدي